قضايا المواطنة في الصحافة العراقية – دراسة تحليلية
لمضمون المقال الافتتاحي في صحيفتي (الدستور -- التآخي)

Issues of Citizenship in Iraqi Press- Analytical Study of Editorial Content in the Two Newspapers (Al-dustor- Al-taakhi)

أ.م.د. عبد الرحمن علي حمد الفهداوي

Asst. Prof. Dr. Abdul-Rahman Ali Hamad Alfahdawi

dr.alfahdwy67@gmail.com

قسم الاعلام/ كلية الآداب/ جامعة الانبار

الكلمات المفتاحية: المواطنة ، حقوق المواطنتي ، المقال الافتتاحي ، الصحافة العراقية ، القائم بالاتصال

٢٠١٩

المستخلص

يعد موضوع المواطنة من الموضوعات المهمة في العراق وخصوصا بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩ ، وما اضافه الاحتلال من ارباك وصعوبة في تعزيز العلاقة بين الحاكم والمحكوم في ظل الانقسامات والتجاذبات السياسية والمصالح الشخصية للطبقة السياسية أدت الى ضعف وجود الحقوق والخدمات المقدمة للمواطن ومن جانب اخر ضعف الولاء والتحاق افراد الشعب بقضايا الوطن المصيرية ، مما جعل وضع العراق بأحوج ما يكون الى الشعور بالمواطنة في ظرفنا الحالي ، إضافة إلى ان العراق تعرض الى هجمة إرهابية منظمة استطاعت من احتلال عدداً من مدنه من قبل تنظيمات داعش الإرهابية ، وبالتالي شعور المواطن باليأس وخلق ازمة في تعزيز العلاقة بين المواطن والدولة ، وكذلك تشكيل الدولة العراقية الجديدة وفق معطيات المذهبية والقومية والقبلية ، وبالتالي تشتيت الهوية الأصلية الى هويات فرعية يتمحور حولها الشعب ، وقد نشأ ذلك بفعل الاحتلال ، وبالتالي تأسيس نظام المحاصصة الطائفية والعرقية والدينية والإقليمية في البلاد مما أدى الى المساس بقيم المواطنة وتعميق الفرقة والانقسامات .

وشعوراً من الباحث أهمية موضوع (المواطنة)في هذا الظرف الاستثنائي الذي يمر به العراق، فكانت هذه المحاولة العلمية لموضوع بحثنا في دور وسائل الاعلام ومنها الصحافة المطبوعة في معالجة هذا الموضوع، إذ قام الباحث بتحليل المقال الافتتاحي في صحيفتي (الدستور) المستقلة ، و(التآخي الحزبية) وكيفية تعامل القائم بالاتصال الرئيس بالصحافة العراقية الذي يمثل شخص (رئيس التحرير) مع موضوع المواطنة كونه من يكتب المقال

الافتتاحي، وهل يضع في أولويات سياسته الاعلامية هذا الموضوع وفق تفهمه وشعوره بأهمية موضوع المواطنة .

وقد تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث ، تناولنا في المبحث الأول الاطار المنهجي للدراسة ، وفي الثاني سلطنا الضوء على مفهوم المواطنة وخصائصها والسياسة التحريرية للصحف وأهمية المقال الافتتاحي في الصحيفة ، فيما تضمن مبحث الثالث الدارسة التحليلية لمضمون المقال الافتتاحي لقضايا المواطنة في صحيفتي (الدستور المستقلة) و (التآخي الحزبية)

ومن الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث، إن الصحافة العراقية وبالخصوص منها المستقلة والحزبية قد أعطت موضوع المواطنة حيزا مهما من اهتماماتها على الرغم من قصر مدة عينة البحث، كما ختم البحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

Abstract

Issues of Citizenship in Iraqi Press- Analytical Study of Editorial Content in the Two Newspapers (Al-dustor- Al-taakhi)

The subject of citizenship is one of the important subjects in Iraq , especially after the us occupation of Iraq on 9/4/2003 , and what the occupation added of confusion and difficulty in consolidating the relationship between the ruler and the ruled in light of the political , divisions and the personal interests of the political class that led to the weakness of the existence of rights and services provide to the citizen , and on the other hand , weakness of allegiance and joining people of the situation of Iraq the most desirable to the sense of citizenship in our current condition . In addition , Iraq was subjected to an organized terries attacked to occupy a number of it's cities by ISIS terrorist organizations , and thus the citizen's sense of despair and creating a crisis in consolidating the relationship between the citizen and the state as well as the formation of the new Iraqi state according to sectarian , national and tribal data , and consequently the dispersion of the original identity to the sub- identities the people centred around , and was established by the occupation and thus the establishment of a system of sectarian , ethnic , religious and

regional quotas in the country which led to prejudice to the values of citizen ship and deepen the division and divisions In the sense of the researcher to the importance of the subject of (citizenship) in this extraordinary condition Iraq is going through , this scientific attempt was conducted to the subject of our research paper in the vole.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث

المقدمة:

يعد موضوع المواطنة من الموضوعات المهمة في العراق وخصوصا بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩ ، وما اضافه الاحتلال من ارباك وصعوبة في تعزيز العلاقة بين الحاكم والمحكوم في ظل الانقسامات والتجاذبات السياسية والمصالح الشخصية للطبقة السياسية التي أدت الى ضعف وجود الحقوق والخدمات المقدمة للمواطن ومن جانب اخر ضعف الولاء والتحاق افراد الشعب بقضايا الوطن المصيرية ، مما جعل وضع العراق بأحوج ما يكون للشعور بالمواطنة في ظرفنا الحالي ، إضافة إلى ان العراق تعرض الى هجمة إرهابية منظمة استطاعت السيطرة على العديد من مدنه من قبل تنظيمات داعش الإرهابية ، وبالتالي شعور المواطن باليأس وخلق ازمة في العلاقة بين المواطن والدولة ، وكذلك تشكيل الدولة العراقية الجديدة وفق معطيات المذهبية والقومية والقبلية ، وبالتالي تشتيت الهوية الأصلية الى هويات فرعية يتمحور حولها الشعب ، قد نشأ ذلك بفعل الاحتلال ، فضلا عن تأسيس نظام المحاصصة الطائفية والعرقية والدينية والإقليمية في البلاد الذي أدى الى المساس بقيم المواطنة وتعميق الفرقة والانقسامات .

وشعوراً من الباحث بأهمية موضوع (المواطنة) في هذا الظرف الاستثنائي الذي يمر به العراق، فكانت هذه المحاولة العلمية موضوع بحثنا في دور وسائل الاعلام ومنها الصحافة المطبوعة في معالجة هذا الموضوع، إذ قام الباحث بتحليل المقال الافتتاحي في صحيفتي (الدستور) المستقلة ، و(التآخي الحزبية) وكيفية تعامل القائم بالاتصال الرئيس بالصحافة العراقية الذي يمثل شخص (رئيس التحرير) مع موضوع المواطنة كونه من يكتب المقال الافتتاحي، وهل يضع في أولويات سياسته الاعلامية هذا الموضوع وفق تفهمه وشعوره بأهمية موضوع المواطنة ، ومن الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث، إن الصحافة العراقية وبالخصوص منها المستقلة والحزبية قد أعطت موضوع المواطنة حيزا مهما من اهتماماتها على الرغم من قصر مدة عينة البحث ، كما ختم البحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

اولا : مشكلة البحث : يقصد بمشكله البحث أي ظاهرة او حدث او سلوك او علاقه تحتاج الى وصف وتفسير وهي الركزة الأساسية لأي بحث علمي[1] وتتلخص مشكلة بحثنا بمدى فهم واحساس القائم بالاتصال الرئيس في الصحافة العراقية (رئيس التحرير) بموضوعة المواطنة ، وهل وضع ذلك الموضوع في أولويات النشر لأجندة سياسته الإعلامية للرأي العام التي تعالج موضوعة المواطنة .

ثانيا: أهمية البحث : نظراً للظروف التي يمر بها العراق بعد عام٢٠٠٣ ، ومن ثم الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها البلاد في مطلع عام ٢٠١٤ والانعكاسات على مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وما نتج عنه من عوامل الفرقة والانقسامات بين طوائف الشعب ، لذلك تنبع أهمية هذا البحث العلمي التشخيص والإحساس بهذه الحالة ومحاولة إيجاد الحلول والمعالجات من خلال التسليط الاكاديمي لهكذا موضوعات عبر الدور المهم لوسائل الاعلام في المجتمع واهمها موضوع (المواطنة) الذي يمثل اهم خصائصه ولاء المواطن لبلده، بعد ان يلتمس من الحاكم احترام حقوقه وتقديم الخدمات الضرورية له .

ثالثاً : هدف البحث :

يهدف البحث الى تحقيق الاتي :

١- معرفة مدى الأهمية التي تعطيها الصحافة لموضوع المواطنة.
٢- معرفة مدى تفهم رؤساء تحرير الصحف لموضوع المواطنة وبالتالي رسم السياسة الإعلامية لمعالجتها.
٣- معرفة اهم الموضوعات التي ركزت عليها الصحافة العراقية واعطائها الأولوية لموضوعات المواطنة.

رابعا- مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث بصحيفة (الدستور) اليومية السياسية المستقلة لصاحبها (باسم الشيخ) وصحيفة (التآخي) اليومية السياسية الحزبية الناطقة بلسان الحزب الديمقراطي الكردستاني، كممثل عن المجتمع الأصلي الصحافة العراقية في معالجتها لقضايا المواطنة .

خامسا- مجال البحث :

يتمثل مجال البحث بالمقالات الإفتتاحية المنشورة في صحيفتي (الدستور المستقلة) و(التآخي الحزبية) لمدة شهر من ٣/١- ٣/٣٠ /٢٠١٦ ، كون هذه المدة تمثل ذروة التظاهرات

في العاصمة بغداد وبعض المحافظات العراقية للمطالبة بالحقوق وتقديم الخدمات للمواطن ، وفي حينها إقتحم المتظاهرون المنطقة الخضراء الحصينة أمنيا التي تمثل مقرات الحكومة ، وقد وجد الباحث هذه المدة من أخصب المدد التي تخدم موضوع البحث لقضايا المواطنة .

سادسا- منهج البحث:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تهدف الى تسجيل الحقائق تسجيلاً وصفياً باتباع خطوات المنهج العلمي ، حيث ان هذه البحوث تعرض الموضوع بطريقة موضوعية ودقيقة عندما تعني بظاهرة من الظواهر ، وذلك بتحديد واقع المسالة واسباب ظهورها ووظيفتها واهدافها [٢] .

ولغرض التعرف على قضايا المواطنة في الصحافة العراقية ضمن مدة البحث، فقد وجد الباحث ان طريقة تحليل المضمون (Content Analysis) أفضل وسيلة لتحديد اتجاهات الصحافة العراقية إزاء هذا الموضوع، اذ حاولنا من خلال عينة الدراسة استخراج تلك الاتجاهات وتاكيدها ضمن المقالات الافتتاحية للصحف التي مثلت مجتمع البحث. إذ يحث خبراء الاتصال على اتباع طريقة تحليل المضمون في الدراسات الخاصة بالرسائل الاتصالية [٣] بهدف الوصول الى معرفة توجهاتها [٤] وقد استخدمت هذه الطريقة في دراسات كثيرة للتعرف على مضمون الصحف، حيث انها تستخدم عادة لتقليل كميات كبيرة من المعلومات وتحويلها الى فئات اصغر ذات معنى واضح [٥] .

و تعددت التعريفات التي تناولت تحليل المضمون بيد ان اكثر التعريفات شيوعاً هو ذلك التعريف الذي ساهم في وضعه (بيرناردبيرلسون) وينص على ان تحليل المضمون (اسلوب للبحث يهدف الى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال) [٦] .

خطوات التحليل :

سار هذا البحث في تحديد قضايا المواطنة في الصحافة العراقية ، وفق المراحل الاتية :

١. تحديد عينة البحث .
٢. تحديد وحدات التحليل .
٣. تحديد فئات التحليل .
٤. جدولة الفئات .
٥. حساب تكرار الفئات وتبويبها .
٦. صدق التحليل .
٧. ثبات التحليل .

٨. تفسير النتائج .

عينة البحث:

اعتمد الباحث طريقة الحصر الشامل لتحليل محتوى الرسائل الصحفية التي تناولت قضايا المواطنة ضمن مدة البحث، بالنظر لما يسببه الاكتفاء بالعينة من مشكلات في دراسات تحليل المضمون [٧]، وقد تم حصر(٤٢) مقالاً افتتاحياً لمدة شهر آذار ٣/١/ --- ٢٠١٦/٣/٣٠ ، اخضعها الباحث كعينة لدراسته مثلت مواقف الصحافة العراقية من موضوع قضايا المواطنة بعد عرضها على الخبراء* ، (٢٤) مقالا افتتاحيا مثلت صحيفة (الدستور) المستقلة لرئيس تحريرها باسم الشيخ ، و(١٨) مقالا افتتاحيا مثلت صحيفة (التآخي) الحزبية الناطقة بلسان الحزب الديمقراطي الكردستاني . كما موضح في الجدول رقم(١).

وكان في نية الباجث أن تكون صحيفة (الصباح) الرسمية التي تمثل الحكومة من بين الصحف عينة الدراسة ولكن وجدناها خالية لا تكتب من المقال الافتتاحي، إذ يرى الباحث إن بعض الصحف تتهرب من كتابة المقال الافتتاحي لأن فيه مسؤولية ويمثل وجهة نظر الصحيفة من الأحداث المختلفة على الساحة.

و تم اختيار المقال الافتتاحي كوحدة تحليل لأنه (الفن الصحفي الذي يعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة في الاحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الراي العام المحلي او الدولي عن طريق شرح وتفسير الاحداث والتعليق عليها وكشف خلفياتها ودلالاتها) [٨] لذلك كان اختيار المقال الافتتاحي وتحليله من شانه ان يحدد لنا الاطار الفكري العام الذي تنطلق منه كل جريدة والسياسة العامة ازاء المواقف والاحداث [٩] .

يوضح عدد المقالات الافتتاحية للصحف التي مثلت عينة الدراسة

ت	اسم الصحيفة	الجهة الناطقة باسمها الصحيفة	عدد المقالات الافتتاحية للمدة من ٢٠١٨/٤/١٠ الى ٢٠١٨/٥/١٢
١	الدستور	مستقلة	٢٤
٢	التآخي	ناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني	١٨
	المجموع	(٢) صحيفة	٤٢

تحديد وحدات التحليل:

يعد تحديد وحدات التحليل من المشاكل التي تواجه الباحث لعدم وجود وحدات نمطية تصلح في كل البحوث، كما ان اختيار الوحدات يتوقف على اعتبارين، يتمثل الاول بمدى تحقيق هذه الوحدات لمتطلبات الدراسة في اطار الفروض او التساؤلات البحثية، والاعتبار الثاني هو مدى ما تحققه الوحدات من نتائج مرضية باقل التكاليف [١٠].

وفي بحثنا هذا تم تحديد المقالات الافتتاحية التي يمكن من خلالها تشخيص الاتجاهات الرئيسية في المضمون، وقد اعتمد الباحث (وحدة الموضوع او الفكرة) وحدة للتحليل لانها اكثر الوحدات ملائمة لطبيعة البحث، اذ ان وحدة الفكرة التي يدور حولها النص الكلي الذي هو (المقال الافتتاحي) هي وحدة مناسبة لتحديد الاتجاهات وكذلك كونها وحدة طبيعية كاملة من مادة الاتصال [١١] وقد استخرجنا الافكار الرئيسة الصريحة دون الالتفات الى الافكار الثانوية الضمنية

تحديد فئات التحليل:

فئات التحليل تعني جوهر المادة المراد التقصي عنها في المحتوى [١٢] اذ ان الباحث يقوم بأعداد مجموعة من التصنيفات طبقاً لنوعية المحتوى وهدف التحليل [١٣] ويجب ان تحدد فئات التحليل بدقة وان تكون شاملة لمختلف الجوانب التي يتعرض لها الباحث في تحليله لمستوى الرسائل الاتصالية ، كما يجب ان تكون الفئات مستقلة ، بمعنى ان لا تقبل المادة المصنفة التصنيف مرة

اخرى تحت غيرها من الفئات [١٤] وقد وجد الباحث ان استخدام فئة الاتجاه (Attitude) من بين فئات تحليل المضمون – هي الفئة الملائمة لتحقيق هدف البحث ، وذلك بقراءة المقالات الافتتاحية كل على حدة ، ومن ثم تحديد نوع الاتجاهات التي تنبيء عن محتوى هذه المقالات .

جدولة الفئات (الاتجاهات) :

أظهرت نتائج التحليل ان هناك (١٥) اتجاهاً مثلت قضايا المواطنة الرئيسة في الصحف عينة البحث ، وندرج فيما يلي الفئات التي ظهرت لنا اثناء التحليل طبقاً لما ورد في المقالات الافتتاحية التي تنطوي على موضوعات قضايا المواطنة .

حساب تكرار الفئات :

لغرض تحويل الفئات (الاتجاهات) الى رموز تم حساب تكرارها وفقاً لما يأتي :

١. قراءة كل مقال من المقالات الافتتاحية قراءة متانية وتحديد الاتجاهات الغالبة فيه.

٢. تجميع الاتجاهات المستخرجة من المقالات الافتتاحية واستخراج نسبها قياساً الى مجمل الاتجاهات ، وترتيبها بشكل هرمي مما يكون سلم الاتجاهات .

٣. استخراج النسبة المئوية لظهور الاتجاه في المقالات الافتتاحية قياساً الى مجمل تكرار الاتجاهات فيها .

صدق التحليل :

ان صدق التحليل يتمثل عادة في مدى (ملائمة طريقة البحث او اسلوب القياس لاستخلاص النتائج المطلوبة ، ولكي تتحقق الموضوعية في تحليل المحتوى ينبغي ان يكون معولاً على نتائجه ، أي ان تكون نتائجه صادقه) [١٥] وهذا يتحقق من خلال عدة شروط نوردها كالاتي [١٦] :

١. اختيار عينة ممثلة للمجتمع الاصلي للبحث تمثيلاً صحيحاً .

٢. اختيار تصنيف مناسب للفئات .

٣. تحديد الفئات بدقة ووضوح .

ولأننا لم نكتف باختيار عينة يمكن الاختلاف على تمثيلها او عدم تمثيلها للمجتمع الاصلي للبحث ، فقد اجرينا التحليل على جميع المقالات الافتتاحية خلال مدة البحث ، لذا فاننا نفترض في تحليلنا هذا تحقق الصدق ، كما اننا حرصنا على اختيار فئات واضحة ودقيقة تتناسب مع هدف البحث ،

اضافة الى اننا استخرجنا مجمل الاتجاهات التي ظهرت دون تحديد مسبق ، أي اننا لم نفترض اتجاهات مسبقة .

ثبات التحليل :

يقصد بالثبات (وصول المحللين المختلفين الى نفس النتائج باتباع نفس قواعد التحليل) [١٧] ولكي يتحقق الثبات اتبع الباحث طريقة (الاتساق مع الزمن) [١٨] حيث تم اجراء التحليل مرتين تفصل بين مدة انتهاء التحليل الاول وبداية التحليل الثاني مدة شهر، وقد تبين من خلال نتائج التحليلين ان تغيرات قليلة حدثت دون ان تؤدي الى ظهور اتجاه جديد او غياب اتجاه قديم.

المبحث الثاني: المواطنة. المفهوم والخصائص والسياسة التحريرية للصحف

أولا: مفهوم المواطنة. الحقوق والواجبات. وانعكاسات الاحتلال على تعزيز مفهومها في العراق

تعد المواطنة والمواطن من المفاهيم الحديثة على الرغم من ارتباطها بمفهوم الدولة المدنية التي تكونت في اليونان قبل قرون عديدة ، فالمواطنة تاريخيا ترجع الى الفكر اليوناني القديم ، حينما اعتبرت المدينة هي الفضاء الذي يتحدد فيه ذلك المفهوم الى رابط مشترك بين الأفراد ، فالدولة عند أرسطو مثلا هي ضرورة طبيعية تتحقق بواسطتها قيم المواطنة داخل فضاء المدينة وغايتها في نهاية المطاف سعادة المواطن ، ولكن تطبيقات المواطنة عبر مسيرة قرون من التذمر الإنساني كانت منقوصة ومزيفة ، حتى جاءت رياح التغيير مدوية أشعلت جذوته أفكار عمالقة الفكر والفلسفة في أوربا وشق طريقه على الأرض عبر الثورة الفرنسية ليمهد الطريق نحو رؤية جديدة للمواطنة والسياسة التي تصنع السعادة الحقيقية للإنسان كمواطن في مجتمعه [١٩].

والمواطنة (Citizenship) تعني لغوياً وطن وتوطن في بقعة جغرافية محدده فهو مواطن ، واختلفت اراء الباحثين حول الظهور التاريخي لمفهوم المواطنة ، واغلب الدراسات تربط مفهوم المواطنة بالفكر اليوناني . اما المفهوم المعاصر للمواطنة فتعني (هي الألية للحد من الصراعات الاثنية والعرقية والاجتماعية على قاعدة مبدأ عدم التميز والمساواة) ومفردة المساواة استخدمها الزعماء والقادة المصلحون ليحركوا حماسة الافراد ومشاعرهم وانفعالاتهم على مختلف الجوانب

السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ويحدثنا التاريخ ان المواطنة كانت الحافز الأساسي لقيام الثورات الشعبية كثورة العبيد في الإمبراطورية الرومانية والثورة البولشيفية في روسيا بسبب الاضطهاد والاستبداد وكبت حرياته والتمايز الطبقي في المجتمع [٢٠] ، وباعتبار ان المواطنة من المبادئ الأساسية في الأنظمة السياسية والديمقراطية وهي مظهر من مظاهر دولة المؤسسات ، فقد تعاطى الفكر الإسلامي بما يمتلكه من رؤيه فكرية ومنظومة عقائدية مع هذا المبدأ لبناء دولة عصرية متقدمة تبنى على حقوق الانسان وواجبات المواطنة على افراد الدولة[٢١].

الحقوق والواجبات المؤسسة للمواطنة.

ان المواطنة علاقة بين الحاكم والمحكوم تتضمن التزامات وواجبات متبادلة بين الطرفين هما المواطن والدولة، لاستقرار البلد والعيش الكريم.

١ – حقوق المواطن على الدولة [٢٢]:

أ – حق الحماية: تكون الدولة ملزمة بتوفير الحماية للمواطن من محاولات للقتل او تهديد حياته او تخويف وجوده ومكانته في المجتمع من الإرهاب والكوارث والتطرف، وله الحق في التعويض من الدولة بقرار من المحكمة المختصة.

ب – حق المشاركة السياسية: يعني تمتع المواطن بالحقوق السياسية التي بها يستطيع إدارة شؤون الدولة والمجتمع عبر مبدأ الانتخاب، لان إرادة الشعب هي مصدر سلطة الحكومة وانتخاب المجلس التشريعي للدولة (البرلمان) لمراقبة اعمال الحكومة وصيانة الحريات وابداء الرأي للحكومة، بإضافة الى ان المواطن حق الترشيح للمناصب العامة وتولي الوظائف.

جـ -الحق في رفض ذكر القومية او الدين في الوثائق، ومن حقة الحصول على وثائق سفر او وثائق شخصية موحدة سارية المفعول لا تحتوي على أي اشارة تفريق او تميز، ويمكن ان يذكر ذلك إذا رغب في شهادة المواطنة القومية والدين ويقدم طلباً في ذلك.

د – الحق في التعليم: حق المواطن في الحصول على التعليم لكل المستويات وحق تأسيس المدراس والكليات الخاصة، وحق الحصول على التعليم الابتدائي بأي لغة وطنية رسمية في وحدته الإدارية إضافة الى حقه في تعلم أي لغة في المدارس حيثما كان ذلك ممكناً.

هـ -الحق في العمل: للمواطنين الحق في الحصول على العمل في أي مهنة او حرفة حسب اختيارهم الشخصي، وعلى الدولة ان تقوم بإعانتهم في حالة البطالة والعوق البدني او العقلي وفق نظام الضمان الاجتماعي.

و – حق المواطن في السكن: لكل مواطن الحق في السكن داخل الدولة او الوطن حيثما يشاء، إضافة الى حقه في الحصول على السكن المناسب من الدولة كجزء من خدمات الدولة للمواطن

ي – الحق في دعم رعاية الدولة: للمواطنين الحق في الحصول على رعاية الدولة لمناطقهم بمختلف الخدمات الرياضة وحماية البيئة الصحية والمحافظة على المواقع الاثرية والتاريخية وصيانتها وتطويرها، إضافة الى خدمة المواصلات وتحضير الخدمة والعناية بنظافتها.

ز – الحق في اللجوء للقضاء: لكل مواطن الحق في الحصول على محاكمة عادلة والمساعدة والحماية القانونية إذا لم يتمكن من تحمل تكاليفها، وله الحق في الوصول الى أي معلومة في الدولة لممارسة او حماية أي من حقوقه.

ر – الحق في الملكية: للمواطنين الحق في شراء او تمليك وتوريث الممتلكات الخاصة به واستخدامها حسب رغبته ولا يحرم من ممتلكاته بدون التعويض المناسب.

ط – الحق في الخصوصية: يحق للمواطن في ان تكون له خصوصية وسرية في داره وسكنه ووسائل اتصالاته ورسائله وبريده وحصانة لحماية خصوصيته وعزلته الاجتماعية.

ظ – الحق في الخدمات الصحية: للمواطنين الحق في الرعاية الطبية والتأمين الصحي المجاني والحصول على العلاج الطبي التخصصي على حساب الدولة، وحق تلبية حاجات الريف بنفس مستوى المدينة في الجانب الصحي.

واجبات المواطن تجاه الدولة [٢٣]:

بما ان للمواطن حقوق على الدولة على الدولة كما أسلفنا أعلاه، تكون هناك واجبات للدولة على المواطن لكي تتحقق المصلحة العليا والاستقرار للدولة القومية.

أ – الولاء للدولة : ان مسألة ولاء المواطن للدولة من اهم الواجبات الملقاة على عاتق المواطنين ، وذلك بأن يضع المواطن مصلحته الخاصة بعد مصالح امته وخاصة في أوقات ازمات الحروب ، وهو ما يمر به العراق في هذا الظرف الاستثنائي ، فالبلد أحوج ما يكون الى الشعور بالمواطنة وولاء المواطن العراقي لبلده لعبور الازمة بغض النظر عن عائديه الانتماء للوطن او قومية او مذهبية او دينية ، وهو موضوع دراستنا في مدى اهتمام ومعالجة الصحافة العراقية لموضوع المواطنة وتسويقه الى الرأي العام العراقي ووضع ذلك في صلب اهتمامات واوليات السياسة التحريرية للصحف .

ب – حماية الدولة: ويتجذر هذا الجانب من مبدأ الولاء للوطن وحمايته من أي اعتداء ودفع المخاطر والتهديدات الخارجية عنها والمشاركة في القتال إذا استلزم الامر وما على الدولة سوى تهيئة واعداد القوة العسكرية اللازمة والاقتصادية والتمويل.

جـ -الواجبات المالية: وتعني التزام المواطن ودفعه للضرائب الميسرة التي تحددها الحكومة لديمومة النظام السياسي والاقتصادي والمعاشي للدولة، بالإضافة الى هذا على المواطن واجب حماية المال العام والمصارف من العبث.

د – واجب الطاعة والنصح والمشاركة والمراقبة للمواطن تجاه حكومته ودولته مع الاخرين لتحقيق المصلحة العامة.

وكان للاحتلال انعكاساته على تعزيز مفهوم المواطنة في العراق، فقد اضافت الاحتلالات التي قامت بها الدول في القرون الماضية وفي مطلع القرن الحالي وعلى وجه الخصوص الاحتلال الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩، انعكاسا واضحاً على مظاهر التفكك والتشتت للمجتمع العراقي فاختلت قيم المواطنة في تعزيز العلاقة بين الحاكم والمحكوم ويمكن اجمال تلك المظاهر بالآتي[٢٤].

١- توسيع قاعدة حجم المرتبطين مصلحياً بالوجود الأمريكي من مجموعات وافراد كان لهم تأثير واضح على الهوية الوطنية.
٢- اتبع المحتل سياسته بإشاعة أنماط سلوكية غريبة تتمثل في التقرب الى جماعات معينة داخل المجتمع بادعاء البحث عن حلول لمشاكل الأقليات الدينية .
٣- إعادة تشكيل الدولة بنيوياً ووظيفياً وفقاً لنظرية الفوضى الخلاقة التي تتلخص بحل مؤسسات الدولة القائمة قبل الاحتلال وإعادة بناء اليات عملها من جديد وفق سياسة المحتل مما جعل الافراد والجماعات تبحث عن واجهات أخرى لضمان حقوقهم الأساسية بعد ان عجزت الدولة عن تأمينها .
٤- تأسيس نظام الحكم على أساس المحاصصة الطائفية والأثنية والدينية والعرقية مما أدى الى زعزعة قيم المواطنة .
٥- توجه بعض مكونات الشعب العراقي الى اللجوء الى عائديات أخرى غير الدولة لعجزها عن تقديم الخدمات الأساسية للمواطن من جراء اختفاء بعض الأطراف المهيمنة على العملية السياسية لعوامل القوة واليات الحماية على الأخص في شمال العراق.
٦- تعزيز القيم الرافضة للماضي، وفقاً لحجج عدم قدرة الموروث الثقافي والديني على مواكبة العصر ومتطلبات بناء الدولة العصرية.
٧- دفع أطراف العملية السياسية الى تبني سلوكيات تصارعيه بدلاً من التعاون لإنشاء دولة تحقق الرفاهية والخدمات للمواطن او بالتالي تعزيز معنى المواطنة الحقة.

٨- فتح حدود الوطن على مصراعيه امام مختلف التنظيمات الإرهابية لتصفية الحسابات معها على ارض العراق الأمر الذي نتج عنه فكر متطرف لا ينتمي الى الإسلام بصلة ولا يقيم وزنا للنفس البشرية، مما أدى الى إشاعة حالة من السخط على الدولة العاجزة عن حماية البلد والاستعانة بالقوى الخارجية، وهو ما أدى الى تفكيك الاواصر الوطنية.

٩- اظهار عجز الدولة عن حماية المواطن مما اطال عمر الإرهاب وتغذيته ودعمه من الخارج.

ثانيا: القائم بالاتصال الرئيس والسياسة التحريرية للصحف

القائم بالاتصال هو العضو الفعال والمعبر عن الممارسات الصحفية واشكالها التحريرية المختلفة في أي مؤسسة صحفية يعمل بها بما يمتلكه من خبرات متراكمة في العمل وقدرة وأساليب التحكم في الرسالة الصحفية ومعانيها والية اختيارها وتوقيت ومكانة نشرها[٢٥] .

وفي موضوع بحثنا هذا المقصود بالقائم بالاتصال الرئيس في الصحافة العراقية هو (رئيس التحرير) المسؤول عن تحرير الصحيفة بكاملها ومسؤول عن الصحيفة امام المؤسسة التي يعمل بها وكذلك الرأي العام ، ومن صفاته انه يكون ملما بجميع متطلبات العمل الصحفي الناجح ، كما يعرف رئيس التحرير بأنه دماغ الصحيفة ويحيط ويشرف على كل شيء بالجريدة ، إضافة الى عمله الأساسي في تحديد السياسة العامة للصحيفة وتحديد وانتقاء المواد التي تنشر لمختلف الفنون الصحفية [٢٦] .

وبما إنه هو من يكتب المقال الافتتاحي، لذلك فهو يستشعر وينتقي ما يكتبه ومنها موضوع (المواطنة) الذي ممكن انه يكون من الموضوعات ذات الاهتمام الكبير من قبل رئيس التحرير في الصحافة العراقية، باعتباره موضوعاً مهماً للرأي العام العراقي بتعزيز أواصر العلاقة بين المواطن والدولة في العراق خصوصاً في هذه الظروف الاستثنائية التي يمر بها بعد الاحتلال الأمريكي في ٢٠٠٣/٩/٤، ومن ثم تعرضه للهجمات الإرهابية من الخارج ذات الفكر المتطرف

فالسياسة التحريرية تشكل عاملاً مهماً لرسم التوجه العام والخطوط العريضة للوسيلة الإعلامية ومنها الصحف فيما يتوجب نشره او عدمه من خلال الأسلوب والكيفية التي بتم التعامل بها مع الاحداث وانتقاء المواد التي يتوافق مع متطلبات الراي العام وفق ما يشعر به رئيس تحرير الصحيفة. وبقصد بالسياسة التحريرية مجموعة المبادئ والقواعد التي تتحكم في الأسلوب او الطريقة التي يقدم بها المضمون الصحفي، وهذه الأطر تكون مفهومة للجهاز التحريري عن طريق ممارستهم وخبرتهم بالعمل الصحفي، وهذه السياسة غير ثابته بل تتغير حسب تغير

المواقف والاحداث والتوجيهات داخل الصحيفة[٢٧]، ورئيس التحرير هو الذي يحدد هذه السياسة التي يتم بموجبها رسم الطريقة وتحديد الأهداف التي ترمي المؤسسة الصحفية التي تحقيقها، كما يحدد الوسيلة والأسلوب التي يتم بها تحقيق هذه الأهداف [٢٨].

لذلك فأن لكل صحيفة فلسفة تحكم عملها اليومي بشكل شامل وتحدد موقفها الأساسي ورؤيتها واسلوبها في التغطية الصحفية في ان تكون الصحيفة محافظة او معارضة في عملها التحريري[٢٩] وفي كل الاحول فالسياسة التحريرية تعبر عن القيم الشخصية وتوجهات القائم بالاتصال وأهدافه في تغطية إخبارية متوازنة وتقديم المعلومات الدقيقة والمقالات التفسيرية[٣٠] لان هذه العملية لا تمم بشكل عشوائي او اعتباطي بل هي عملية منظمة فكرية وايديولوجية بالغة الأهمية تعطي للجريدة طابعها الخاص[٣١] فهي تقيم الأهداف ومدى اهتمامها على خريطة الوسيلة الإعلامية وموقفها من الاحداث[٣٢] .

وفي العراق فالسياسة الإعلامية التي حكمت الصحافة بعد ٢٠٠٣/٤/٩ هي غير التي كانت سائدة في النظام السياسي السابق حيث كان الاعلام مركزياً يلتزم بأفكار أيدلوجية الحكومة على عكس المرحلة الحالية أذ اخذت الصحافة العراقية تعبر عن اتجاهات مختلفة بعضها يمثل الحكومة وبعضها يمثل أحزاب وحركات أخرى مستقلة لا تمثل جهة بعينها، لذا اخذت هذه الصحف سياسة تحريرية خاصة بها وإعطائها الأولوية للموضوعات التي تعالجها بمختلف فنون الصحافة ومنها المقال الافتتاحي.

ثالثا: المقال الافتتاحي وأهميته في الصحيفة

يعد المقال الافتتاحي من أكثر المقالات أهمية وخطورة، لأنه يمثل صوت الصحيفة أو المجلة ولسان حالها واتجاهاتها وشخصيتها وسياساتها ، ويوصف بأنه المقال الرئيس الذي يعبر عن رأي الصحيفة وله فن خاص أساسه هو الشرح والتفسير والاعتماد على الحجج المنطقية والموضوعية للوصول الى هدفه في إقناع القارئ بما تريد الصحيفة أن توجهه في رسائلها الإعلامية الى المجتمع ، إذ أن المقال الافتتاحي يعبر عن رأي وسياسة الصحيفة وموقفها العام لمختلف الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهو لا يذيل بتوقيع كاتبه لأنه رأي الصحيفة نفسها وليس رأي الكاتب ، وكلما زادت سعة إطلاع كاتب الافتتاحيات واختصاصه في الموضوعات التي يكتبها ، فأنه يستطيع أن يقنع مساحة كبيرة من الجمهور المتلقي بمضمون موضوعاته [٣٣] لذلك فإن حقائق المقال الافتتاحي تقوم على : [٣٤]

١- التعبير عن سياسة الصحيفة، سواء كانت هذه الصحيفة مستقلة أو حزبية أو معبرة عن أي اتجاه سياسي او اجتماعي أو فكري في البلد الذي تصدر فيه.
٢- متابعة الأحداث اليومية، سواء تلك التي في النطاق المحلي أو الدولي.
٣- اهتمامه بالقضايا التي تهم الرأي العام وتشغل أذهان القراء.
٤- إبراز الخلفية التاريخية للأحداث والقضايا التي يتناولها المقال الافتتاحي بالشرح والتفسير.
٥- استخدام لغة سهلة وبسيطة وبأسلوب واضح يتلاءم وطبيعة قراء الصحيفة لمختلف مستوياتهم الاجتماعية.
٦- القدرة على إقناع القارئ بالقضية أو الذي تنادي به الصحيفة بما يقدمه الكاتب من حجج منطقية وأدلة كافية.

وتتحدد وظيفة وخصائص المقال الافتتاحي حسب طبيعة المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة، فالمقال الافتتاحي في المجتمعات الليبرالية يختلف عنه في المجتمعات الشرقية المحافظة.

ولايشترط أن يكون مضمون المقال الافتتاحي سياسيا بل يتعداه الى كل الأمور والميادين الأخرى، مثل الرياضية والفنية والأدبية، ويشترط البعض أن يكون الحدث ساخنا يتم تناوله في وقته لتلبية اهتمامات الجمهور، إذ إن المعادلة التي يقوم عليها المقال الافتتاحي هي محاولة الربط بين سياسة الصحيفة وبين الوضع السياسي والاجتماعي في البلد الذي تصدر فيه الصحيفة، ومن ثم مراعاة تنوع القراء عندما يتم اختيار الموضوع بعناية فائقة [٣٥].

وهناك من يقلل من أهمية المقال الافتتاحي في وقتنا الحالي بحجة عدم قراءته من قبل القراء ، وقد يكون ذلك صحيحا بالنسبة للصحف قليلة الأهمية أو قليلة التأثير ، ولكن الحقيقة إن المقال الافتتاحي يقرأ بعناية من جانب غالبية القراء للصحف المؤثرة في الرأي العام ، مثل افتتاحيات صحف التايمز اللندنية ، والواشنطن بوست ونيويورك تايمز الأمريكيتين ، واللموند والفيغارو الفرنسيتين ، وهذه الصحف يقبل عليها القراء لأنهم يعرفون مدى تأثيرها على الحكومة والرأي العام ، وكثيرا ما استطاعت هذه الصحف أن تفرض على الحكومة تغيير سياسات أو قرارات معينة أو تفرض عليها تبني مواقف معينة سواء في السياسة الخارجية والداخلية [٣٦] وهذا ما قد ينطبق على الصحف في البلدان

الأخرى ومنها بعض الصحف العراقية التي تم اختيارها عينة لبحثنا بعناية تامة بعد استطلاع الصحف ومدى أهميتها ومساحتها من جمهور القراء.

المبحث الثالث: تحليل مضمون قضايا المواطنة في الصحافة العراقية

أولا: تحليل مضمون قضايا المواطنة في صحيفة الدستور المستقلة:

أ – نبذة تعريفية عن صحيفة الدستور:

تأسست صحيفة الدستور بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣،حالها حال مئات الصحف التي صدرت في تلك الفترة إذ صدر عددها الأول في ٢١ حزيران ،٢٠٠٣رئيس مجلس إدارتها ورئيس تحريرها(باسم الشيخ)كصحيفة يومية سياسية مستقلة، لا تخضع لأي حزب أو حركة سياسية - تصدر عن(دار الدستور للصحافة والنشر والإعلان ولكن الصحيفة تميزت عن الكثير من قريناتها بالثبات في الصدور وديمومة تغطيتها للأحداث المختلفة التي تهم الرأي العام وفنها الصحفي والإخراجي المنظم ، مما جعل منها أن تكون ذات مساحة وحضور لدى القراء وهو ملاحظه الباحث في الميدان [٣٧] ويتحدث رئيس تحريرها عن مشروعه الصحفي بأنه صدر بجهد شخصي وإمكانيات ذاتية لرفد الشارع العراقي والصحافة بكل ما هو جديد ومن دون إملاءات خارجية أو حزبية حيث صمدت الدستور في أصعب الظروف المالية والاقتصادية، عكس كثير من الصحف التي صدرت لمدة معينة ثم تلاشت عن الأنظار وقد كتبت في ترويستها عبارة(الدستور خيمة كل العراقيين)[٣٨].

وتصدر الصحيفة ب(٢٤) صفحة لمختلف الموضوعات وشؤون الحياة في السياسة والأدب والثقافة والفنون والرياضة والاقتصاد والتأريخ والصحافة الساخرة والصحافة المتخصصة بالأطفال، لتلبي احتياجات البيت العراقي، منها(١٦) صفحة للعدد السياسي، وأربع صفحات للملحق الرياضي، وأربع صفحات للملاحق الأسبوعية التي تصدر يوميا بشكل متناوب وبالألوان [٣٩] ولازالت الصحيفة مستمرة بالصدور، كما إنها من الصحف التي تلتزم بالفن الصحفي، لذلك هي من الصحف القليلة التي دأبت على كتابة المقال الافتتاحي منذ أول صدورها.

ب – تفسير النتائج:

من خلال تحليل المقال الافتتاحي لصحيفة (الدستور) في مدة الدراسة، تمكن الباحث من الكشف عن (٨) اتجاها رئيسي لموضوعات المواطنة، وقد تم ترتيبها حسب تكراراها تنازليا وحسب أهميتها، بحيث يكون الاتجاه الأكثر تكرارا في المرتبة الأولى وفق السلم الموجود في الجدول رقم(٢).

ت	الفئات الرئيسية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة

١	التأكيد على حق المواطن في الحصول على حقوقه كاملة	١٤	%١٦,٦٦	الأولى
٢	التأكيد على التزام الحكومة بتقديم الخدمات الضرورية للمواطن	١٣	%١٥,٤٨	الثانية
٣	التأكيد على تحقيق مبدأ المساواة بين المواطنين	١٢	%١٢,٢٨	الثالثة
٤	التأكيد على ان المواطن تترتب عليه التزامات تجاه الدولة	١٠	%١١,٩١	الرابعة
٥	التأكيد على احترام حقوق المرأة ودورها في المجتمع	٩	%١٠،٧١	الخامسة
٦	التأكيد على توفير الدولة ظروف مناسبة لحرية المواطن	٨	%٩,٥٤	السادسة
٧	التأكيد على توفير الدولة البيئة الامنة للمواطن	٧	%٨,٣٣	السابعة
٨	التأكيد على دور الدولة في محاربة الأفكار والنعرات الطائفية والعنصرية بين مكونات الشعب	٥	%٥,٩٥	الثامنة
٩	المجموع	٧٨	%١٠٠	

جدول رقم(٢) يوضح الفئات الرئيسية لقضايا المواطنة في صحيفة الدستور حسب تكراراها ونسبها المئوية مرتبة تنازليا حسب أهميتها.

١. التأكيد على حق المواطن في الحصول على حقوقه كاملة.

نال (التأكيد على حق المواطن في الحصول على حقوقه كاملة) المرتبة الاولى على سلم موضوعات قضايا المواطنة في صحيفة الدستور، وبعدد تكرارات (١٤) ، حيث حصل على نسبة قدرها(١٦%٦٦) ، وقد تجلى ذلك بدعاوى مختلفة من اجل تدعيم مبدأ المواطنة في عنوان مقالها الافتتاحي تحت عنوان(من يقف بوجه مشروع الصدر للإصلاح) [٤٠]مؤكدة على ضرورة تجاوز المشاكل والاوضاع الشاذة ورواسب الماضي والانحرافات والانقسامات والتناقضات لتحقيق هذا المبدأ، حيث أكدت في عددا آخر على وجوب إعطاء المواطن لحقوقه كاملة التي نصت عليها الأعراف والدساتير في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية [٤١] كما أوضحت تحت عنوان (ما الذي يجب أن يفعله العبادي) [٤٢] إن حقوق المواطن في الحصول على أبسط مقومات العيش الرغيد والخدمات والتعليم المجاني والتامين الصحي والسكن والأمن، ويقابله أن يكون للمواطن الموقف الإيجابي للتمسك بالدولة والدفاع عنها في المحن والأزمات .

٢. التأكيد على التزام الحكومة بتقديم الخدمات الضرورية للمواطن.

نال هذا الاتجاه نسبة قدرها (١٥%٤٨) من مجمل موضوعات قضايا المواطنة في صحيفة الدستور محتلاً الموقع الثاني على سلم الاتجاهات ، وبعدد تكرارات (١٣) إذ ركزت الصحيفة تحت عنوان(لا تتجاهلوا مطالب المعتصمين)ضرورة ان تكون أن ينعم المواطن بجميع الخدمات لكي تكون مشاركته فاعلة في بناء الوطن [٤٣] عندما يحصل على حقوقه المشروعة في التعليم والعلاج المجاني وتوفير فرص العمل والسكن الملائم والعيش الآمن والخدمات الأخرى المختلفة ،كما أكدت الصحيفة على هذا الموضوع تحت عنوان (المهلة الأخيرة) موضحة ان صبر الشعب لتحقيق مطالبه بدأ ينفذ مالم تكن هناك إصلاحات جذرية لتحسين الواقع الخدمي لهم [٤٤] ومن جانب اخر شددت على إصرارها لمواصلة ثبات موقفها حتى تحقيق مطالبها بما كتبته تحت عنوان(الإرادة الشعبية هي من تنتصر) [٤٥].

٣. التأكيد على تحقيق مبدأ المساواة بين المواطنين:

سجل هذا الاتجاه نسبة قدره(١٤,٢٨ %) من مجمل موضوعات قضايا المواطنة في صحيفة الدستور، محتلاً الترتيب الثالث على سلم اتجاهات قضايا المواطنة بعدد تكرارات (١٢) ، وتمثل في عدد من الاتجاهات التي تدعو الى إشاعة مفهوم العدل والمساواة بين مواطني الدولة بما يضمن تساوي الحقوق والامتيازات بينهم كون العراق بلد الجميع وخيراته ملك الجميع، وقد جاء ذلك في مقالها الافتتاحي تحت عنوان(من يقف بوجه مشروع الإصلاح للصدر) [٤٦].

ونحن نؤمن ان الدولة تبنى عندما تتساوى الحقوق والواجبات للشعب دون تهميش فئة أو جهة أو شريحة على أخرى للحصول على مختلف الخدمات وهو ما يؤدي الى التصاق المواطن بالدولة والذود عنها، وقد تجلى ذلك في مقالها(الاعتصام المبارك) [٤٧] معرجة في مكان آخر على إن

القيادة السياسية تحمل امانة تاريخية جسيمة في هذه المرحلة الخطيرة من حياة العراقيين مدركة لعظم الواجب الملقى على عاتقها واستغلال جميع الامكانيات وتعبئتها من اجل مستقبل الشعب[٤٨].

٤. التأكيد على إن المواطن تترتب عليه واجبات تجاه الحكومة:

نال اتجاه (التأكيد على إن المواطن تترتب عليه واجبات تجاه الحكومة) المرتبة الرابعة على سلم موضوعات قضايا المواطنة في الصحيفة بعدد تكرارات (١٠)، فقد حصل على نسبة قدرها (٩١، ١١%) من مجمل تكرارات قضايا المواطنة فيها. فقد ظهر هذا الاتجاه بشكل واضح في الدعوة لتعزيز الروابط بين الشعب والحكومة لكي يتحقق مبدأ العلاقة وولاء المواطنة بينهما، وبالتالي تتجلى مواقف الشعب الأصيلة لخدمة الدولة والتضحية من أجلها في الملمات والأزمات ومنها التضحيات ضد الهجمات الإرهابية ضد البلد، وتوضح ذلك بمقالها بعنوان (الشعب الشريك الأكبر) [٤٩]. ومؤكدة على أهمية تمتين الجبهة الداخلية للبلد وتنمية الولاء للدولة وإطاعة القانون سبيلا لتحقيق هذه الغاية، وهو ما أشارت إليه بعنوان (العمل على المشتركات) [٥٠] مشيرة في جانب اخر الى أهمية تعزيز ثقة المواطن بالدولة ودوره في بنائها وترسيخ مفهوم التعاون والانتماء الوطني لدى أفراد الشعب بمختلف مكوناته لتعزيز المشاركة الفاعلة في بناء الوطن، بمقالها (هل نثق بديمقراطيتنا[٥١].

خامسا: التأكيد على احترام حقوق المرأة ودورها في المجتمع:

جاء اتجاه ((التأكيد على احترام حقوق المرأة ودورها في المجتمع)) في المرتبة الخامسة على سلم اتجاهات موضوعات المواطنة في الصحيفة بعدد تكرارات (٩)، حيث حظي بنسبة قدرها(١٠,٧١%) من مجمل الاتجاهات. وقد تجلى هذا الاتجاه في التأكيد على اهمية دور المرأة في بناء البلد على اعتبار انها شريك أساسي حالها حال الرجل ويجب أن تعطى حقها الذي كفلته الدساتير الإلهية والوضعية خصوصا بعد التغيير الجذري لمختلف الجوانب في العراق بعد عام ٢٠٠٣، وهو ما توضح في مقال الصحيفة بعنوان(إعادة إنتاج المحاصصة) [٥٢]. فقد اكدت الصحيفة إن المرأة نصف المجتمع ويجب أن تكزن لها مشاركة مجتمعية سياسية وتساهم في صنع القرار وتتقلد المناصب إسوة بالرجال ، فهي المساند الأساسي في بناء وتنمية الوطن، وتاريخ العراق شاهد في الحاضر والمستقبل على حجم تضحياتها وهو ما أشرناه فيما كتبته بعنوان (المرشحون للوزارات وما بعدهم) [٥٣] مؤكدة ان البناء المتين في الداخل هو التمثيل العادل لشرائح المجتمع كافة من حيث نوع الجنس والكفاءة والتخصص، ليكون ذلك الدعامة الأساسية في إصلاح البلد (١٥) مشيرة الى دور الحكومة الجاد في هذا الموضوع لتعزيز روح المواطنة لكي يكون الكل مشارك في نهضة الوطن واستقراره بما فيهم المرأة[٥٤] .

٦. التأكيد على توفير الدولة ظروف مناسبة لحرية المواطن:

نال اتجاه (التأكيد على توفير الدولة الظروف المناسبة لحرية المواطن) في المرتبة السادسة على سلم اتجاهات قضايا المواطنة في الصحافة العراقية لصحيفة الدستور بعدد تكرارات (٨) ، حيث حصلت على نسبة قدرها (٩,٥٤%) من مجمل تكرار موضوعات المواطنة ، وقد تجلى ذلك بدعاوى مختلفة ، منها إن الدستور بمادته الثامنة والثلاثون ينص على إن حرية المواطن مصانة وفق القانون في التعبير عن رأيه في التظاهر وبكافة الوسائل السلمية التي تقرها الأعراف الدولية، وهو ما عبرت عنه في مقالها الافتتاحي(التضييق على الناشطين المدنيين ممنوع [٥٥] ، وموكدة على ضرورة الالتزام بالقوانين التي تكفل حرية الرأي للمواطن، ومنها المبدأ العالمي لحقوق الإنسان الذي أصدرته الأمم المتحدة في كانون الأول من عام ١٩٤٨ الذي لا يجوز فيه التضييق على حرية الفرد في الاتصال والعمل والتعبير عن رأيه ولكن وفق القانون، عندما كتبت تحت عنوان (الإرادة الشعبية هي من تنتصر) [٥٦] كما أشارت الى أن المعتصمين مصرين على ممارسة حقوقهم التي كفلها الدستور حتى تحقيق مطالبهم المشروعة في الإصلاح وتوفير الخدمات وتحسين مستوى المعيشة واجتثاث الفساد والفاسدين، في مقالها(غدا المتظاهرون على أبواب الخضراء [٥٧] .

٧ . التأكيد على التزام الدولة بتوفير البيئة الأمنية للمواطن.

سجل اتجاه (التأكيد على التزام الدولة بتوفير البيئة الأمنية للمواطن) المرتبة السابعة على سلم موضوعات المواطنة في الصحيفة بعدد تكرارات (٧)، حيث حصل على نسبة قدرها (٨%،٣٣) من مجمل موضوعات قضايا المواطنة فيها .

وقد تجلى ذلك في دعوة الحكومة وأصحاب الفكر والسياسة الى تدارس خطورة الوضع في البلد والمنطقة ووضع حد للتحديات المحدقة بالوطن المتمثلة بالتنظيمات الإرهابية واحتلالها لعدد من المدن وتعريضها لحياة المواطن للخطر بدل من توفير الحماية له، وهو ما لمسناه في مقالها تحت عنوان(الكتل الكبيرة وركوب الموجة) [٥٨]مؤكدة في الوقت نفسه ان من حق المواطن أن ينعم بالأمن والاستقرار ويمارس حياته بشكل طبيعي دون خوف أو الشعور بعدم الأمان، وهذا من واجبات الدولة في خدمتها للمواطن والسهر على سلامته وتجلى ذلك فيما كتبته بعنوان(الاعتصام المبارك) [٥٩]مشيرة في جانب اخر على ان القوانين والدساتير والمواثيق الدولية تقر في أبسط مفاهيمها على حق الأنسان في الحماية الجسمانية وتوفير الظروف الملائمة لعيشه وممارسة حياته بأمان [٦٠].

٨ . التأكيد على محاربة الأفكار والنعرات الطائفية والعنصرية بين مكونات الشعب:

نال اتجاه ((التأكيد على دور الدولة في محاربة الأفكار والنعرات الطائفية والعنصرية بين مكونات الشعب)) في المرتبة الثامنة والأخيرة على سلم موضوعات المواطنة في صحيفة الدستور بعدد تكرارات (٥) وبنسبة مئوية قدرها٠ (٥.٩٥%) من مجمل موضوعاتها. وقد تجلى ذلك في الدعوة الى محاربة كل أشكال التفرقة العنصرية والطائفية والقومية والدينية، بل على الدولة أن تعمل على تنمية الشعور بالولاء والانتماء للوطن، فيما كتبته تحت عنوان (المحاصصة بثبات الاستحقاق) [٦١]. مؤكدة من جانب آخر على المحافظة على اللحمة الوطنية والفسيفساء العراقي بمختلف أشكاله وألونه وعائداته وثقافاته الفرعية التي تتوحد مع هويته الوطنية، فيما عبرت عنه بمقالها(علينا أن نؤمن بالعراق) [٦٢]كما أشاره الى ان الموقف الحازم يجب ان يرتفع الى مستوى الاخطار الناجمة لاحتمال فقدان الهويات الفرعية الوطنية وتشرذمها وبالتالي تفكك الوحدة الوطنية التي طالما تمسك بها الشعب عبر الزمن السحيق فلا بد من وجود الثقة وترسيخ قيم المواطنة الحقة بين الشعب والحكومة [٦٣] اذ ان الموقف يستدعي الوقوف ضد مخططات من يحاول أن يفكك النسيج العراقي ، ومقابل ذلك تحقيق العدالة والمساواة بين أفراد الشعب والقضاء على كل أشكال الإقصاء والتهميش بين مكونات الشعب المذهبية والقومية والدينية ومحاربة كل أشكال الطائفية التي يغزل عليها من يريد للعراق الشر والدمار [٦٤].

ثانيا – تحليل مضمون قضايا المواطنة في صحيفة (التآخي) الحزبية:

أ – نبذة تعريفية عن صحيفة (التآخي):

هي من الصحف الحزبية العريقة والمعروفة في العراق ناطقة بلسان الحزب الديمقراطي الكردستاني [٦٥] وقد كتب في ترويستها، بأنها صحيفة يومية سياسية، صدر عددها الأول في ٢٩ نيسان ١٩٦٧في ظل حكم الرئيس عبدالرحمن عارف بالحجم الاعتيادي ومن دون ألوان في سنوات صدورها حتى عام ٢٠٠٧، ولازالت مستمرة في الصدور[٦٦] وتتميز الصحيفة بتنظيمها وثبات خطها الصحفي والفني على الرغم من التوقفات العديدة التي تعرضت لها الصحيفة خلال مسيرتها الصحفية وقد يرجع السبب في ذلك الى كونها ناطقة بلسان حزب فتكون سياستها ثابتة وتخضع لتوجهات مركزية.

وبعد ١٧تموز ١٩٦٨ واستلام حزب البعث للسلطة من جديد في العراق عاودت التآخي للصدور على نفس تسلسل أعدادها[٦٧] لتتحول فيما بعد الى صحيفة العراق عام ١٩٧٤ [٦٨] لكنها عادت للصدور من جديد بعد عام ٢٠٠٣ في ١٠ آيار من نفس العام ومستمرة على نفس تسلسل أعدادها السابق ومن دون ألوان أيضا حتى عام ٢٠٠٧ لتصبح ألوان العلم الكردستاني تغطي صفحاتها الى

يومنا هذا، وتعطي الجريدة الأهمية لمقالها الافتتاحي الذي يعبر عن وجهة نظرها للأحداث باسم (طريق التآخي) [٦٩].

وتصدر الصحيفة عن (دار التآخي للطباعة والنشر) بطباعة جيدة وانتظام الصدور وتتكون من (١٦) صفحة تنوعت ما بين سياسية واقتصادية واجتماعية عالجت مختلف المواضيع التي تهم شرائح المجتمع، كما فيها أعمدة وكتاب قديرون إضافة الى زواياها وأبوابها الأخرى الثابتة والمتعددة .

ب – تفسير النتائج:

من خلال تحليل المقال الافتتاحي لصحيفة(التآخي) في مدة الدراسة، تمكن الباحث من الكشف عن(٧) اتجاه رئيسي مثلت موضوعات المواطنة، وقد تم ترتيبها حسب تكراراها تنازليا وحسب أهميتها، بحيث يكون الاتجاه الأكثر تكرارا في المرتبة الأولى وفق السلم الموجود في الجدول رقم(٣).

جدول رقم(٣) يوضح الفئات الرئيسية لقضايا المواطنة في صحيفة(التآخي)

ت	الفئات الرئيسية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	التأكيد على تحقيق مبدأ المساواة بين المواطنين	١٣	%٢١,٦	الأولى
٢	التأكيد على محاربة الأفكار والنعرات الطائفية والعنصرية بين مكونات الشعب	١٣	% ٢٠	الثانية
٣	التأكيد على توفير الدولة الظروف المناسبة لحرية المواطن	١٢	% ١٥	الثالثة
٤	التأكيد على احترام حقوق المرأة ودورها في المجتمع	١٠	%١٣,٣	الرابعة
٥	التأكيد على التزام الحكومة بتقديم الخدمات الضرورية للمواطن	٩	%١١،٧	الخامسة
٦	التأكيد على حق المواطن في الحصول على حقوقه كاملة	٨	% ١٠	السادسة
٧	التأكيد على مبدأ الشعور بالمواطنة بين الشعب والحكومة	٧	%٨,٤	السابعة
	المجموع	**٦٠**	**%١٠٠**	

حسب تكراراتها ونسبها المئوية مرتبة تنازليا حسب أهميتها.

ب -- تفسير النتائج:

١ التأكيد على تحقيق مبدأ المساواة بين المواطنين:

نال (التأكيد على تحقيق مبدأ المساواة بين المواطنين) المرتبة الأولى على سلم موضوعات المواطنة في صحيفة التآخي بعدد تكرارات (١٣) ، حيث حظيت بنسبة(٢١,٦%) وظهر من خلال مقالها الافتتاحي(خطوات في الإصلاح والتغيير) الذي أشارت فيه على أهمية تحقيق مبدأ المساواة بين مكونات الشعب القومية والدينية والمذهبية دون النظر الى المناطقة والمواقف السياسية لأن الشعب هو واحد على أرض العراق وخيراته للجميع [٧٠]كما أوضحت أن من حق الشعب الحصول على امتيازاته كاملة لكي يكون مساهما فاعلا في عملية التنمية والدفاع عن الوطن في الأزمات، وقد تجلى ذلك في مقالها تحت عنوان (ما يجري في البلاد ٠٠ نقطة ضوء في التداعيات) [٧١]موضحة إن تحقيق مبدأ العدالة بين أفراد الشعب هي ليست منة من أجد وإنما حق كفله الدستور والمواثيق الدولية فيما يتعلق بالوظائف والثروات وسلطة القانون [٧٢] .

٢-التأكيد على محاربة الأفكار والنعرات الطائفية والعنصرية بين مكونات الشعب:

نال اتجاه (التأكيد على دور الدولة في محاربة الأفكار والنعرات الطائفية العنصرية بين مكونات الشعب) المرتبة الثانية على سلم موضوعات قضايا المواطنة في المقال الافتتاحي لصحيفة التآخي بعدد تكرارات (١٢)، حيث حصل على نسبة (٢٠%) من مجمل تكراراتها، وقد تجلى ذلك بتعبير الصحيفة في مقالها بعنوان (من يوقف الجرح العراقي النازف) وهذا فيه دلالة عن ايمان أهل العراق بوحدتهم الوطنية فكراً وعقيدة واتجاهاً قومياً يرسم لهذا البلد الثائر طريقه الواضح[٧٣]. ان هذه المرحلة الحاسمة تحتاج الى عمل جدي ومستمر في كل الميادين والى التكاتف بين فئات الشعب كافة على كل الجبهات والى التعاون بين كل المواطنين المؤمنين بمستقبل وطنهم وامتهم وان المهمة الرئيسية للحكومة ولكل مواطن هي مهمة العمل والبناء وان السياسة الداخلية التي تنبثق عن ارادة الشعب هي سياسة البناء واللحمة الوطنية[٧٤] وعلى هذا فان محاربة الأفكار والنعرات الطائفية والقومية بين مكونات الشعب يجب أن يكون من أولويات عمل الحكومة للمحافظة على اللحمة الوطنية للبلد [٧٥] وينبغي ان لا يكون هناك تهميش أو إقصاء بسبب الدين والقومية والمذهب لكي يتحقق مبدأ الولاء والانتماء للوطن ويكون الجميع مشارك في بناءه ومعايشة ظروفه في السراء والضراء ، كما ظهر في مقالها (في مواجهة الحكومة المقبلة ٠٠ حقائق لابد أن تقال)[٧٦].

٣. التأكيد على توفير الدولة الظروف المناسبة لحرية المواطن.

سجل اتجاه (التأكيد على توفير الدولة الظروف المناسبة لحرية المواطن) المرتبة الثالثة على سلم موضوعات المواطنة في الصحيفة بعدد تكرارات (٩)، حيث حصل على نسبة قدرها(١٥،%) من مجمل الاتجاهات في الصحيفة ، وقد تمثل ذلك في التركيز على ان حرية المواطن يجب أن تكون قيمة عليا في التعبير عن رأيه بحرية وبطريقة سلمية وشفافة، وإن ذلك بديهيات برامج الحكومات في خدمتها للشعب، وقد توضح هذا عندما كتبت بعنوان (هل نحتاج الصمت وقت الكلام) [٧٧] اذ ان ذلك ليست تشريعا جديدا وإنما حق نصت عليه الأعراف والدساتير الدولية، فلا يكاد يخلو دستور أي دولة من هذه المادة التي تمثل أبسط حقوق المواطنة لشعوب الدول لتنظيم العلاقة الإيجابية بين الحاكم والمحكوم [٧٦] مؤكدة إن التحولات الكبيرة التي حدثت في العراق بعد عام ٢٠٠٣ بمختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وما أنتجته من فلسفة جديدة للنظام السياسي القائم حاليا تجعل منه ان يكون أكثر تفهما لمساحة الحرية الممنوحة وحقوق المواطن في التعبير عن مطالبيه، عكس الأنظمة الشمولية والسلطوية [٧٩] .

٤. التأكيد على احترام حقوق المرأة ودورها في المجتمع:

نال هذا الاتجاه نسبة قدرها (١٣,٣%) من مجمل اتجاهات المواطنة في الصحيفة، محتلاً الموقع الرابع في سلم الاتجاهات ، وبعدد تكرارات (٨) وتمثل ذلك في مقال كتبته بعنوان (الاحتجاجات والمطالب وظروف تشكيل الحكومة ٠٠ هل ينجح اختبار الحكومة الجديدة) اشارت فيه بإن المرأة شريك أساسي في بناء المجتمع تسهام مع أخيها الرجل في تنمية البلد ، فلابد أ تكون لها حقوقها المنصفة لدورها وكما أقرته القوانين الإلهية والدستورية ، ويحدثنا التاريخ للمجتمعات عن دور المرأة في صنع الحياة ومواقفها النيلة التي يجب على أساسها أن تعطى استحقاقها الطبيعي [٨٠]. مشيرة على إن المرأة يجب أن يكون لها مشاركة واضحة في الحياة السياسية واتخاذ القرار، وتاريخ العراق حافلا بالأمثلة الكثيرة لممارسة المرأة حقها السياسي وبكفاءة لا تقل شئنا عن الرجل [٨١] خصوصا إذا ما نظرنا الى دورها المتميز بعد التغيير السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ سوآء على مستوى الإدارة أو المواقف الوطنية لأزمات العراق [٨٢].

٥. التأكيد على التزام الحكومة بتقديم الخدمات الضرورية للمواطن:

نال هذا الاتجاه نسبة قدرها (١١,٧%) من مجمل اتجاهات موضوعات المواطنة في الصحيفة، جاءت بالمرتبة الخامسة وبعدد تكرارات (٧) وتمثل ذلك في عدد من الامور التي ركزت عليها الصحيفة في مقالها (مأساة حلبجة.. واستحسان الضمير الإنساني) مؤكدة فيه إن أبسط حقوق المواطنة للشعب هو الحصول على الخدمات الضرورية في السكن والتعليم والعلاج المجاني ومستوى المعيشة وفق النسب التي حددتها المعايير الدولية [٨٣] داعية الى إن البلد وارداته

كثيرة ووفيرة يجب أن يكون للفرد العراقي حصة منها وفي أبسطها حصوله على مقومات العيش المختلفة ، وما خروج المتظاهرين وتلك الاعتصامات إلا لحصوله على حق أساسي يشعر إنه مغيب عنه ولا يحصل عليه ونعطيه الحق في ذلك [٨٤] ومشيرة الى ان الكيل سيطفح ويبلغ الزبى إذا ما كانت هناك حلولا جذرية تعالج المشاكل والوضع العراقي المتردي وبعدها لا ينفع الندم والترفيعات الوقتية، وهو ما عبرت عنه في مقالها الافتتاحي (آفاق المظاهرات .. وآفاق الحلول عسى أن تكون ذكرى نافعة ..) [٨٥].

٦. التأكيد على حق المواطن في الحصول على حقوقه كاملة:

نال هذا الاتجاه المرتبة السادسة على سلم موضوعات في المقالات الافتتاحية للصحيفة بعدد تكرارات (٦) حيث حصل على نسبة (١٠%،) من مجمل الاتجاهات في الصحيفة وقد تجلى ذلك في تطرقها الى تحسين المستوى المعيشي والحقوق في التمتع بالمشاركة الفاعلة في بناء الدولة والتعيينات وحرية الرأي وكل متطلبات حقوق المواطنة ومنها حق الاعتناق والتمسك بالقومية والدين والعقيدة السياسية، وهو ما تجلى فيما كتبته بعنوان (أعوام من التفجيرات والقتولات المستمرة ٠٠ متى نعي الدرس ؟) [٨٦] إذ ان هذه الحقوق ماهي إلا مستحق وطني تلتزم الحكومات بتسهيل تحقيقه وتطبيقه للشعب، والتظاهرات والاعتصامات الغاضبة ماهي إلا دليل واقعي على الشعور بالغبن في نيل الشعب على استحقاقاته [٨٧] لأن ما يقابله في الجانب الآخر هو استشراء الفساد في مفاصل الدولة وحرمان المواطن البسيط من الحصول على استحقاقاته في مختلف جوانب حياته الاجتماعية ، والمؤشرات الرسمية لمراكز البحوث والمنظمات الإنسانية الدولية تشير الى ارتفاع معدلات البطالة وخط الفقر بشكل ملفت للنظر، الأمر الذي يحتاج الى وقفات جدية لتعديل المسار والنظر بمطالب المتظاهرين قبل فوات الاوان[٨٨].

٧. التأكيد على مبدأ الشعور بالمواطنة بين الشعب والحكومة:

جاء هذا الاتجاه بالمرتبة السابعة والأخيرة على سلم الاتجاهات في الصحيفة بعدد تكرارات (٥)، حيث حصل على نسبة (٨,٤%) اذ انها اكدت على مبدأ الشعور بالمواطنة من قبل الدولة والمواطن وهو تفكير يجب ان يكون متساوي من قبل الحكومة قبل الشعب الذي يؤدي واجباته وإخلاصه للوطن في أكثر من محنة يمر بها البلد، وكان ذلك واضحا فيما كتبته تحت عنوان (مرجلنا الذي يغلي ٠٠ هل نستوعبه بوعي جديد ؟)[٨٩] وعليه ان تبادر الحكومة في تحقيق أسس ومفاهيم المواطنة والتثقيف عليها لأنها الأساس في بناء الوطن ، فإذا كان ذلك حق للمواطن فأيضا عليه واجبات تجاه الدولة [٩٠] وهذا ذلك يحتاج الى العمل المتواصل الى التهيؤ الجدي والى تعبئة الجهود للوصول الى الغاية المثلى التي تتجاوب مع ارادة الشعب ومصالحه بتحقيق الرفاهية في حياته المعاشية ويلمس التغيير في وضعه الاجتماعي والاقتصادي ، وبالتالي توطيد العلاقة التعاقدية بين الشعب والحكومة لتحقيق المصلحة العامة للبلد، وكان ذلك واضحا فيما كتبته بعنوان (هل تحسم الكابينة الجديدة الجدل وحمى المواقف ؟) [٩١].

الاستنتاجات:

١- توضح إن الصحافة العراقية وبالخصوص منها المستقلة والحزبية قد أعطت موضوع المواطنة حيزا مهما من اهتماماتها على الرغم من قصر مدة عينة البحث.
٢- يمكننا أن نسجل مؤشر إيجابي على اهتمام الصحافة بقضايا المجتمع وتأدية وظيفتها في التوعية والإرشاد والتوجيه، وبما يريده المجتمع من رسائل إعلامية تلبي طموحه بما يحقق المسؤولية الاجتماعية للإعلام.
٣- تبين أن الصحافة العراقية بما ظهر لنا من اتجاهات رئيسية قد ركزت بشكل واضح على القضايا المهمة للمواطنة، سوآءا ما يتعلق بحقوق المواطن او واجبات المواطن تجاه الدولة.
٤- توضح إن القائم بالاتصال الرئيس في الصحافة العراقية الذي يكتب المقال الافتتاحي ممثلا برئيس التحرير قد أعطى موضوع المواطنة أولوية واضحة في السياسة التحريرية لصحيفته، على الرغم من مجال البحث المحدود، وهذا دليل على استشعار وإحساس رئيس التحرير بالرسائل الإعلامية التي توجه الى المجتمع كونه يوصف بانه دماغ الصحيفة.
٥- اتفقت الصحيفتان (الدستور والتآخي) على فئات مشتركة في أغلبها وإن اختلفت في المرتبة على سلم تكراراتها ونسبها المئوية، وهذا دليل على الشعور بقضايا بالمواطنة التي تنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم.
٦- انفردت صحيفة التآخي بتأكيدها على مبدأ الشعور بالمواطنة المتبادلة بين الشعب والحكومة لم تورده صحيفة الدستور ضمن اتجاهاتها الرئيسية، وهذا فيه دلالة على العلاقة والشعور بأهمية هذا المبدأ كقاعدة أساسية مستدامة لبناء الدولة على أساس المواطنة الحقة.
٧- نالت بعض الفئات في صحيفة التآخي الحزبية الأولوية في المراتب وعدد التكرارات، والمتمثلة ب (التأكيد على محاربة الأفكار والنعرات الطائفية والعنصرية بين مكونات الشعب ... التأكيد على تحقيق مبدأ المساواة بين المواطنين) وقد يعود ذلك الى إسقاطات الطابع القومي لعائديه الصحيفة كونها تصدر عن الحزب الديمقراطي الكردستاني التي تمثل القومية الكردية.
٨- اتفقت الصحيفتان على ان المواطن تترتب عليه واجبات تجاه الدولة وخدمتها والدفاع عنها مثلما له حقوق عليها.
٩- اتفقت الصحيفتان على ضرورة حصول الشعب على حقوقه كاملة وفق مبدأ المواطنة.
١٠- اتفقت الصحيفتان على ضرورة تقديم الخدمات الضرورية للمواطن من قبل الدولة.
١١- اتفقت الصحيفتان على ضرورة توفير الأجواء الملائمة والحماية لتعبير المواطن عن رأيه بحرية وفق ما كفلته الدساتير والأعراف الدولية كحق من حقوق المواطنة.
١٢- اتفقت الصحيفتان على أهمية دور المرأة في المجتمع باعتبارها جزءا أساسيا في بناء البلد، وقد جاء ذلك متفقا في مراتب متقدمة على سلم تكرارات اتجاهات قضايا المواطنة في الصحيفتين.
١٣- توضح لنا أهمية المقال الافتتاحي كأحد فنون الصحافة المهمة في إيصال الرسالة الإعلامية الى الرأي العام.

التوصيات والمقترحات:

١- يوصي الباحث بإمكانية إقامة ورش عمل للصحفيين داخل مؤسساتهم الصحفية يحاضر فيها أكاديميون متخصصون بهذا الشأن للتثقيف على مبدأ المواطنة نظرا لأهمية الموضوع، ولكي يكون هذا من ضمن أجندات عمل الصحفي.

٢- يقترح الباحث ان يكون موضوع المواطنة لأهميته في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وتنمية الدول موضوع ضمن مقررات المناهج في المدارس أو الجامعات حتى يكون الطالب على إلمام بموضوع المواطنة وأهميته في تنمية المجتمعات واستقرارها وبالتالي ازدهارها.

٣- نظرا لأهمية الموضوع يوصي الباحث بتسليط البحوث والدراسات بشكل أكثر بموضوع المواطنة ولأكثر من جانب بمختلف الاختصاصات الإنسانية ومنها الدراسات الإعلامية.

هوامش البحث

١. هادي نعمان الهيتي، اسس وقواعد البحث العلمي، دراسة مطبوعة بالرونيو، بغداد، ١٩٨٣، ص٢٢ .
٢. المصدر السابق نفسه، ص٢٧ .
٣. نواف عدوان، هادي نعمان الهيتي، مصباح الخيرو، اتجاهات تلفزيون الكيان الصهيوني اثناء الاجتياح (الاسرائيلي) للبنان، مجلة البحوث، بغداد، المركز القومي لبحوث المستمعين والمشاهدين، العدد (٩) في اب ١٩٨٣ ، ص٣٢ .
٤. عمار بوحوش ، محمد محمود ذنيبان ، مناهج البحث العلمي – اسسه واساليبه : ((الزرقاء ، مكتب المنار ، ١٩٨٩)) ص١٣٩ .
٥. هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري في العراق وسائله واتجاهاته السياسية ١٩٧٧ –١٩٧٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاعلام-جامعة القاهرة،١٩٨٠، ص١٦١.وكذلك.هادي نعمان الهيتي، صحافة الاطفال في العراق نشأتها وتطورها مع تحليل لمحتواها وتقييمها((بغداد، دار الرشيد للنشر،١٩٧٩))ص٦٢.
٦. عواطف عبد الرحمن واخرون، تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية ((القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، بلا تاريخ)) ص١٥ . وكذلك. جمال زكي، سيد ياسين، اسس البحث الاجتماعي، ((القاهرة: دار الفكر العربي ، ١٩٦٢)) ص٣٧١.
٧. محمد حمد خضر، مطالعات في الاعلام: ((مكة المكرمة ، مكتبة الطالب الجامعي ، ١٩٨٦)) ص٤٧٢ .

* ١.أ.د فريد صالح فياض / اعلام . ٢.أ.م.د عمر جياد علي / اعلام ٣. أ.م.د محمد حامد عبد / اعلام .٤ – م.د عقيل هايس عبدالغفور / اعلام .

٨. ندى عبود جار الله، المقال الافتتاحي في الصحافة العراقية – دراسة تحليلية لمضمون المقال الافتتاحي في صحيفتي الجمهورية والثورة للفترة من ٢٨ / ٢/ ١٩٨٨ –٨/ ١٩٨٩/٢، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى قسم الإعلام-كلية الآداب-جامعة بغداد،١٩٩٢، ص١.
٩. هادي نعمان الهيتي، صحافة الاطفال في العراق نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص٦٨
١٠. نواف عدوان، هادي نعمان الهيتي، اتجاهات نشرات اخبار التلفزيون (الاسرائيلي) باللغة العربية، مجلة البحوث، بغداد – المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، العدد (١٥) في تموز ١٩٨٥، ص١٤.
١١. سمير محمد حسين، تحليل المضمون، تعريفاته – مفاهيمه – مضمون، مرجع سابق، ص٨٨.

١٢. رشدي طعيمه، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية، مفهومه – اسسه – استخداماته: ((القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٧)) ص٦٣.
١٣. هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري في العراق وسائله واتجاهاته السياسية، ص١٧٠.
١٤. المرجع نفسه، ص١٧١.
١٥. المرجع السابق نفسه، ص١٧١.
١٦. واين أ. دانيلون، تحليل المضمون وبحوث الاتصال في جامعة لويزيانا في الولايات المتحدة الامريكية، المدخل الى بحوث الاتصال الجماهيري، تقديم ومراجعة نواف عدوان، ترجمة المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين ((بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨)) –ص ١٨٠-١٨١ .
١٧. صحيفة الشرق العراقية، العدد(١٠٦٨) في ٢٠١١/٣/٩، ص١.
١٨. د. احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣/ط١، القاهرة، عالم الكتب،٢٠٠٨، ص٢٤٦٢.
١٩. جواد كاظم محسن، المواطنة-الحقوق والواجبات من منظور إسلامي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، ص١٣١.
٢٠. عزيز جبر شيال، عوامل التفتيت والمواطنة في بلد محتل، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ص٧٧-٨١.
٢١. جواد كاظم محسن، المصدر السابق نفسه، ص ص١٤٥،١٤٤.
٢٢. عزيز جبر شيال، المصدر السابق نفسه، ص ص٦٨-٨٨.
٢٣. محمد منير حجاب، الإعلام والموضوعية، القاهرة، دار الفجر،٢٠١٠، ص١٥.
٢٤. طلعت همام، مائة سؤال عن الصحافة، عمان-الأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع،١٩٨٨،٤٦.
٢٥. توماس بيري، الصحافة اليوم-تطورها وطبيعتها العلمية، ترجمة مروان الجابري، بيروت، مؤسسة بدران وشركاه،١٩٦٤، ص ص٢٥٧،٢٥٨.
٢٦. د. محمود أدهم، فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر،١٩٨٣، ص١٣١.
٢٧. د.محمود علم الدين، الفن الصحفي، دار أخبار اليوم-مطبوعات قطاع الثقافة،٢٠٠٤، ص١٧٥.
٢٨. د.فاروق أبوزيد، د. ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع،٢٠٠٣، ص٤٣٦.
٢٩. وليم الميري، الأخبار مصادرها ونشرها، ط٢، القاهرة مكتب الأنجلو-المصرية،١٩٦٨،ص١٠١.
٣٠. إبراهيم احمد إبراهيم، فن كتابة الخبر والمقال الصحفي-نظريا وعلميا، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع،٢٠٠٩، ص١٨٩.
٣١. المصدر السابق نفسه، ص١٩١.
٣٢. عبد اللطيف حمزة، أدب المقالة الصحفية في مصر، ج٥، المطبعة العربية،١٩٦٣، ص ص٤٠٧-٤٠٩.
٣٣. عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٠، ص٣٤٥.

٣٤. صحيفة الدستور، httPS://ar.m.wikipedia.org ، تمت مراجعته بتاريخ ٢٠١٨/٩/٢٠.
٣٥. المصدر السابق نفسه.
٣٦. انظر صحيفة الدستور، العدد(٣٥٩٤) في ١٣آذار٢٠١٦.
٣٧. صحيفة الدستور، العدد (٣٥٨٩)، في ٧ / آذار/ ٢٠١٦.
٣٨. صحيفة الدستور. العدد (٣٥٩٤) في ١٣ / آذار/ ٢٠١٦.
٣٩. صحيفة الدستور، العدد (٣٥٨٥) في ٢ / آذار/ ٢٠١٦.
٤٠. صحيفة الدستور، العدد (٣٦٠٠)، في ٢٠ / آذار/٢٠١٦
٤١. صحيفة الدستور، العدد (٣٥٩٢) في١٠ / آذار/ ٢٠١٦.
٤٢. صحيفة الدستور، العدد(٣٥٨٤) في١/ آذار/ ٢٠١٦.
٤٣. صحيفة الدستور، العدد (٣٥٩٤) في ١٣/ آذار/٢٠١٦.
٤٤. صحيفة الدستور، العدد(٣٦٠١) في ٢٢/ آذار/٢٠١٦.
٤٥. صحيفة الدستور، العدد (٣٥٩٦) في ١٥/ آذار/٢٠١٦.
٤٦. صحيفة الدستور، العدد (٣٦٠٦) في ٢٨/ آذار/ ٢٠١٦.
٤٧. صحيفة الدستور، العدد (٣٦٠٣) في ٢٤/ آذار ٢٠١٦)
٤٨. صحيفة الدستور ، العدد (٣٥٩١) في ٩ آذار ٢٠١٦ .
٤٩. صحيفة الدستور ، العدد (٣٥٨٨) في٦ آذار/٢٠١٦.
٥٠. صحيفة الدستور، العدد(٣٦٠١) في ٢٢ آذار ٢٠١٦
٥١. صحيفة الدستور، العدد(٣٥٩٤) في ١٣ آذار ٢٠١٦ .
٥٢. صحيفة الدستور ، العدد (٣٦٠٣)، في٢٤ /٢٠١٦/٣.
٥٣. صحيفة الدستور، العدد (٣٥٩١)، في ٢٠١٦/٣/٩.
٥٤. صحيفة الدستور ، العدد (٣٦٠٢)، في ٢٠١٦/٣/٢٤.
٥٥. صحيفة الدستور ، العدد (٣٥٩٦)، في ٣/١٥/ ٢٠١٦.
٥٦. صحيفة الدستور، العدد (٣٦٠٠)، في ٢٠١٦/٣/٢٠.
٥٧. صحيفة الدستور ، العدد (٣٥٨٥) ، في ٣/٢/ ٢٠١٦.
٥٨. صحيفة الدستور، العدد (٣٥٩٤) في ١٣/ آذار/٢٠١٦ .
٥٩. صحيفة الدستور ، العدد(٣٦٠١) في ٢٢/ آذار/٢٠١٦ .
٦٠. صحيفة الدستور ، العدد (٣٥٩٦) في ١٥/ آذار/٢٠١٦ .
٦١. صحيفة الدستور، العدد (٣٦٠٦) في ٢٨/ آذار/ ٢٠١٦ .
٦٢. جبار محمد جباري، تاريخ الصحافة الكردية في العراق، بغداد، مطبعة الأمة،ص٦٤.
٦٣. صحيفة التآخي، العدد(١) في ٢٩نيسان ١٩٦٧.
٦٤. صحيفة التآخي، العدد(٣١٨) في ٢٣ تموز ١٩٦٨.
٦٥. فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية،١٩٧٦،ص٣٥٦.
٦٦. صحيفة التآخي، العدد(٧٠٨٥) في ١٥ آذار ٢٠١٦.
٦٧. صحيفة التآخي ، العدد (٧٠٨٧) ، في ١٦/ آذار/٢٠١٦ .
٦٨. صحيفة التآخي، العدد (٧١٠٥)، في ١٤/ آذار/٢٠١٦ .
٦٩. صحيفة التآخي، العدد(٧٠٩٠)، في ١٩/ آذار/٢٠١٦ .
٧٠. صحيفة التآخي ، العدد (٧٠٧٥) ، في ٣/ آذار/٢٠١٦ .

٧١. صحيفة التآخي ، العدد (٧١٠٠) ، في ٧/ آذار/٢٠١٦.
٧٢. صحيفة التآخي ، العدد (٧١٠٣) ، في ١٢/ آذار/٢٠١٦ .
٧٣. صحيفة التآخي ، العدد (٧١٠٦)، في ١٤/ آذار/٢٠١٦.
٧٤. صحيفة التآخي، العدد (٧٠٨٨) ، في ١٥/ ١٧/ آذار/٢٠١٦.
٧٥. صحيفة التآخي ،العدد (٧٠٩٣)، في ٢٩ آذار٢٠١٦/٣ .
٧٦. صحيفة التآخي، العدد(٧٠٨٣)، في ٩/ آذار/٢٠١٦ .
٧٧. صحيفة التآخي ، العدد (٧٠٩٣)، في ٢٩/ آذار/٢٠١٦.
٧٨. صحيفة التآخي ، العدد (٧٠٨٤)، في ١٠/ آذار/٢٠١٦.
٧٩. صحيفة التآخي، العدد (٧٠٧٦)، في ٤/ آذار/٢٠١٦ .
٨٠. صحيفة التآخي، العدد (٧٠٨٥)، في ١٥/ آذار/٢٠١٦ .
٨١. صحيفة التآخي، العدد (٧١١٣)، في ٢٦/ آذار/٢٠١٦ .
٨٢. صحيفة التآخي، العدد (٧٠٧٨) ، في ١٦/ آذار/٢٠١٦ .
٨٣. صحيفة التآخي ، العدد (٢٠٧٦)، في ٤ آذار ٢٠١٦.
٨٤. صحيفة التآخي ، العدد (٧١٠٠)، في ٧/ آذار ٢٠١٦ .
٨٥. صحيفة التآخي، العدد (٧١٠٥)، في ١٢ آذار ٢٠١٦ .
٨٦. صحيفة التآخي، العدد (٧٠٨٣) ، في ٩ آذار ٢٠١٦ .
٨٧. صحيفة التآخي، العدد (٧٠٨٨) في ١٧ آذار ٢٠١٦.
٨٨. صحيفة التآخي ، العدد (٧٠٩٣)، في ٢٩ آذار ٢٠١٦ .
٨٩. صحيفة التآخي، العدد (٧٠٨٨) ، في ١٥/ ١٧/ آذار/٢٠١٦.
٩٠. صحيفة التآخي ، العدد (٧١٠٣) ، في ١٢/ آذار/٢٠١٦ .
٩١. صحيفة التآخي، العدد (٧١٠٥)، في ١٤/ آذار/٢٠١٦ .

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم احمد إبراهيم، فن كتابة الخبر والمقال الصحفي-نظريا وعلميا، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع،٢٠٠٩.
٢. توماس بيري، الصحافة اليوم-تطورها وطبيعتها العلمية، ترجمة مروان الجابري، بيروت، مؤسسة بدران وشركاه،١٩٦٤.
٣. جواد كاظم محسن، المواطنة-الحقوق والواجبات من منظور إسلامي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام.
٤. د. احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣/ط١، القاهرة، عالم الكتب،٢٠٠٨.
٥. د. محمود أدهم، فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر،١٩٨٣.
٦. د. فاروق أبوزيد، د. ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع،٢٠٠٣.
٧. د. محمود علم الدين، الفن الصحفي، دار أخبار اليوم-مطبوعات قطاع الثقافة،٢٠٠٤.
٨. رشدي طعيمه، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية، مفهومه – اسسه – استخداماته: ((القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٧)).
٩. سمير محمد حسين، تحليل المضمون، تعريفاته – مفاهيمه – مضمون.
١٠. صحيفة الدستور، httPS://ar.m.wikipedia.org، تمت مراجعته بتاريخ ٢٠١٨/٩/٢٠.
١١. صحيفة الشرق العراقية، العدد(١٠٦٨) في ٢٠١١/٣/٩.

١٢. طلعت همام، مائة سؤال عن الصحافة، عمان-الأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع ،١٩٨٨.
١٣. عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٠.
١٤. عبد اللطيف حمزة، أدب المقالة الصحفية في مصر، ج٥، المطبعة العربية،١٩٦٣.
١٥. عزيز جبر شيال، عوامل التفتيت والمواطنة في بلد محتل، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.
١٦. عمار بوحوش ، محمد محمود ذنيبان ، مناهج البحث العلمي – اسسه واساليبه : ((الزرقاء ، مكتب المنار ، ١٩٨٩)).
١٧. عواطف عبد الرحمن واخرون، تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية ((القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، بلا تاريخ)).
١٨. جمال زكي، سيد ياسين، اسس البحث الاجتماعي، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٢).
١٩. محمد حمد خضر، مطالعات في الاعلام: ((مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي ،١٩٨٦.
٢٠. محمد منير حجاب، الإعلام والموضوعية، القاهرة، دار الفجر،٢٠١٠.
٢١. ندى عبود جار الله، المقال الافتتاحي في الصحافة العراقية – دراسة تحليلية لمضمون المقال الافتتاحي في صحيفتي الجمهورية والثورة للفترة من ٢٨ / ٢/ ١٩٨٨ –٨/ ١٩٨٩/٢، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى قسم الإعلام-كلية الآداب-جامعة بغداد،١٩٩٢.
٢٢. نواف عدوان، هادي نعمان الهيتي، اتجاهات نشرات اخبار التلفزيون (الاسرائيلي) باللغة العربية، مجلة البحوث، بغداد – المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، العدد (١٥) في تموز ١٩٨٥.
٢٣. نواف عدوان، هادي نعمان الهيتي، مصباح الخيرو، اتجاهات تلفزيون الكيان الصهيوني اثناء الاجتياح (الاسرائيلي) للبنان، مجلة البحوث، بغداد، المركز القومي لبحوث المستمعين والمشاهدين، العدد (٩) في اب ١٩٨٣.
٢٤. هادي نعمان الهيتي، اسس وقواعد البحث العلمي، دراسة مطبوعة بالرونيو، بغداد، ١٩٨٣.
٢٥. هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري في العراق وسائله واتجاهاته السياسية ١٩٧٧ – ١٩٧٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية الاعلام-جامعة القاهرة،١٩٨٠.
٢٦. هادي نعمان الهيتي، صحافة الاطفال في العراق نشأتها وتطورها مع تحليل لمحتواها وتقييمها ((بغداد، دار الرشيد للنشر،١٩٧٩)).
٢٧. واين أ. دانيلون، تحليل المضمون وبحوث الاتصال في جامعة لويزيانا في الولايات المتحدة الامريكية، المدخل الى بحوث الاتصال الجماهيري، تقديم ومراجعة نواف عدوان، ترجمة المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين ((بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨)).
٢٨. وليم الميري، الأخبار مصادرها ونشرها، ط٢، القاهرة مكتب الأنجلو-المصرية،١٩٦٨.
٢٩. صحيفة الدستور ، الاعداد (٣٥٨٤، ٣٥٨٥ ، ٣٥٨٦، ٣٥٨٧، ٣٥٨٨، ٣٥٨٩، ٣٥٩٠، ٣٥٩١، ٣٥٩٢، ٣٥٩٣، ٣٥٩٤، ٣٥٩٥، ٣٥٩٦، ٣٥٩٧، ٣٥٩٨، ٣٥٩٩، ٣٦٠٠، ٣٦٠١، ٣٦٠٢، ٣٦٠٣، ٣٦٠٤، ٣٦٠٥، ٣٦٠٦، ٣٦٠٧) لشهر اذار ٢٠١٦.
٣٠. صحيفة التآخي ، الاعداد (٧٠٧٥، ٧٠٧٦، ٧٠٧٨، ٧٠٨٣، ٧٠٨٤، ٧٠٨٥، ٧٠٨٧، ٧٠٨٨، ٧٠٨٩، ٧٠٩٠، ٧٠٩٣، ٧٠٩٧، ٧١٠٠، ٧١٠٣، ٧١٠٥، ٧١٠٦، ٧١٠٩، ٧١١٣) لشهر اذار ٢٠١٦.